

15- التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (أ

د #سامي_الصقير- 22 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسكت فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. شيخنا تفضلتم ان اه يعني هذا مقيد كما قلنا. ان ان احدكم

ليعمل في عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس - [00:00:00](#)

يعني انسان انسان يعمل بعمله الجنة يواظب على الصلوات ويحظر الجنائز ويصوم ويقوم ها لكن هذا فيما يبدو للناس عنده اشياء

خفية اما نفاق او غيره مثل المنافقين. فيسبق عليه الكتاب يعني في اخر حياته اخر وقته اخر - [00:00:24](#)

فيعمله النار يتضح ويعمل بها النار فيدخلها. ثم ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فيعمل به عن النار فالنار فيدخله لم يقل خلد فيها

يدخلها. يعني ان لم يعفو الله عز وجل عنه اذا لم يكن مكفر. نعم - [00:00:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن

ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - [00:01:07](#)

قال في عند حديثه عن القدر قال ومن شاء الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا فسوى بينهما الجبرية

والقدرية. ثم اختلفوا فقالت الجبرية الكون كله بقضائه وقدره. فيكون محبوبا مرضيا. وقالت القدرية - [00:01:22](#)

النفاة ليست المعاصي محبوبة لله. ولا مرضية له. فليست مقدره ولا مقضية فهي خارجة عن مشيئته وخلقه طيب بسم الله الرحمن

الرحيم. تقدم لنا ان الايمان بالقدر هو احد اركان الايمان الستة - [00:01:42](#)

كما دل على ذلك حديث عمر في سؤال جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بالقدر وبالشرع ايضا من من تمام الايمان

بربوبية الله واعلم ان الايمان بالقدر لابد فيه من امور اربعة. الايمان بالقدر يتضمن امورا اربعة - [00:02:00](#)

الامر الاول الايمان بان الله عز وجل عالم بكل شيء جملة وتفصيلا ازلا وابدا فهو سبحانه وتعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلا ازلا وابدا

سواء كان ذلك فيما يتعلق بافعاله ام بافعال - [00:02:23](#)

عباده فهو سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية كما قال ابن القيم رحمه الله وهو العليم بما يكون غدا وما قد كان والمعلوم في ذا الان

وبكل شيء لم يكن لو كان كيف - [00:02:46](#)

تكون موجودا بذى الاعيان ثانيا الايمان بان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة فما من شيء كان او

يقوم الا وهو مكتوب مقدر قبل ان يكون - [00:03:01](#)

والدليل على هاتين المرتبتين وهذين الامرين قول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. ان ذلك

على الله يسير. فقولته يعلم العلم ان ذلك في كتاب الكتابة - [00:03:24](#)

وقال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا محبة في ظلمات الارض

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:03:44](#)

ثبت في الصحيح حديث من حديث ابن عمر حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله

مقادير الخلق قبل ان يخلق ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:04:01](#)

وعرشه عن الماء والمراد نعم اذا هذا هاتان مرتبتان مرتبة العلم ومرتبة الكتابة. الكتابة والكتابة انواع اولها الكتابة في النوع الاول

الكتابة في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:04:18](#)

فان الله عز وجل لما خلق القلم قال له اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة اذا هذا النوع الاول من الكتابة الكتابة في اللوح المحفوظ - [00:04:44](#)

النوع الثاني الكتابة العمرية وهي ما يكتبه الملك الموكل الارجام على الجنين في بطن امه اذا تم له اربعة اشهر فيؤمر الملك كما تقدم بكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد - [00:05:01](#)

كما سبق لنا النوع الثالث من الكتابة الكتابة الحولية التي تقوم في كل عام وذلك في ليلة القدر فانه يكتب فيها ما يكون في تلك السنة كما قال الله عز وجل حاميم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق - [00:05:26](#)

وكل امر حكيم امر من عندنا الرابع الكتابة الرابع من رابعنا الكتابة اللوح المحفوظ العمرية الرابع. الرابع الكتابة اليومية وقد استدل بها بعضهم بقول الله عز وجل كل يوم هو في - [00:05:52](#)

فما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ فهو كائن لا يتغير ولا يتبدل واما ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة فقد يقع فيه تغيير او تبديل كما قال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - [00:06:17](#)

المرتبة الثالثة من مراتب الايمان بالقدر الايمان بان جميع الكائنات لا تقوم الا بمشيئة الله فما من موجود ولا معدوم من صغير او كبير ظاهر او باطن في السماوات ولا في الارض الا - [00:06:36](#)

هو كائن بمشيئة الله سواء كان ذلك فيما يتعلق بفعل الله ام بفعل مخلوقاته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ما يشاء ويختار وقال ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - [00:06:56](#)

فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن المرتبة الرابعة الايمان بان جميع المخلوقات الايمان بان جميع الكائنات مخلوقة لله عز وجل مخلوقة لله بذواتها وصفاتها وما يصدر منها من اقوال وافعال واثار - [00:07:18](#)

تبنى القيود الايمان بان جميع الكائنات مخلوقة لله عز وجل بذواتها وصفاتها وما يصدر منها من اقوال وافعال واثار فكل فعل تفعله فان الله عز وجل هو الذي خلقه قال الله تعالى الله خالق كل شيء - [00:07:44](#)

وقال عز وجل وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون اذا هذه اربع مراتب لا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان بها الايمان بان الله عز وجل عالم بكل شيء - [00:08:09](#)

الايمان بانه كتب. الايمان بايش؟ جميع الكائنات كائنة بمشيئتها. الايمان بان جميع الكلمات مخلوقة لله. وقد جمعت هذه المراتب في قول الناظم علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد وتكوين - [00:08:28](#)

مرتبة علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد وتكوين. فقول علم هذه المرتبة الاولى. الاولى علم كتابة المرتبة الثانية مشيئته الثالثة وخلقته الرابعة هذي اربع مراتب للايمان بالقدر والايمان بالقدر - [00:08:50](#)

ظل فيه كما بين المؤلفون وسيأتي ظل فيه طائفتان الطائفة الاولى الجبرية والطائفة الثانية القدريّة نفاة القدر اما الجبرية فقالوا ان العبد مجبر على عمله وليس له ارادة ولا قدرة - [00:09:21](#)

بل هو مقهور لا تأثير له في فعله البتة حتى بالغ بعضهم والعياذ بالله فقال ان فعل العبد هو عين فعل الله. فعل العبد هو عين فعل الله ولا ينسب الى العبد الا على سبيل المجاز - [00:09:46](#)

فاذا قام يقال قام العبد لكن مجاز والا فالحقيقة ان الذي قام هو الله فهمتم؟ نعم وقالوا ايضا ان الله تعالى يلوم العبد ويعاقبه على ما صنع على ما لا قدرة له فيه. وما لا صنع له فيه ولا ارادة - [00:10:05](#)

والاختيار بل هو مضطر اليه وهذا مذهب الجهمية والعياذ بالله ما دليلهم على ذلك؟ قالوا في استدلالهم انه قد تقرر شرعا كما تقدم وعقلا ان الله خالق كل شيء ومليكه - [00:10:25](#)

ومدبره فكل شيء فقد خلقه الله ودبره وهو ملك له لا يخرج عن هذا الاصل شيء لا كلي ولا جزئي لا من افعال العباد ولا من غيرهم. كما قال عز وجل الله خالق كل شيء - [00:10:46](#)

وبان العبد في ملكه اذا كان الله عز وجل هو الخالق والعبد في ملكه فكيف يكون في ملكه ما لا يريد كيف يكون في ملكه ما لا يريد هذا مذهب الجبرية - [00:11:08](#)

وهو مذهب الجهمية ولكن يرد على هذا المذهب الفاسد الباطل من وجهين. الوجه الاول ان الله عز وجل اثبت للعبد مشيئة و ارادة و اضاف اليه العمل والكسب فيثاب ويعاقب ولو كان مجبوراً ما صح نسبة العمل والكسب اليه - [00:11:26](#)

ولكانت معاقبته عليه ظلماً والدليل على ان الله عز وجل جعل لعبي ارادة واختياراً ومشية ايات كثيرة من القرآن قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:11:57](#)

وقال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وقال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وقال تعالى فاتوا حرثكم انا شئتم - [00:12:18](#)

وغير ذلك من الايات التي تدل على ان الله تعالى جعل للعبد ارادة واختياراً ومشية. ايضاً من النظر ان يقال ان كل عاقل يفرق بين الافعال الاختيارية التي يفعلها العبد بارادته وقدرته - [00:12:38](#)

سيارة كالاكل والشرب والبيع والشراء وبينما يقع بغير اختياره السقوط والارتعاش الانسان الذي اصابته حمص يرتعش هو الذي يأتي بارتعاش اذا اصابه البرد وصارت اسنانه يصدر صوت معروف هو الذي يفعل هذا؟ لا - [00:12:59](#)

اذا كل عاقل يفرق بين الفعل الذي يفعله الانسان باختياره يأكل يشرب يلبس يجلس وبينما يفعله بغير اختياره. انسان مثلاً في اعلى السطح وسقط. هل هو الذي اراد السقوط؟ سقط وانكسرت قدمه؟ هل هو اختار السقوط - [00:13:27](#)

كذلك ايضاً ما يصيبه من حمى وارتعاش وغيره كل هذا ايش؟ كل هذا بغير اختياره. فالانسان يفرق بين هذا وهذا نفرق بين هذا وهذا. ولذلك لو اعتدى عليه شخص لو ان شخصاً اعتدى عليه جاء اليه و صفعه على وجهه - [00:13:50](#)

كيف تصبغ؟ والله مجبور العبد مجبر انا مجبور على هذا العمل وهذا بقضاء الله وقدره الله عز وجل قدر علي ان اصفعك ان اصفعك على وجهك هل يلومه او يعذره - [00:14:14](#)

ولا الثاني بعد يصفى يقول انا فهذا القول يعني الانسان يحمد الله عز وجل ان ان يعني مثل هالاقوال هذي او مثل هذه الاقوال تصدر من اناس علماء علماً عندهم علم كثير عندهم علم لكنهم لم - [00:14:32](#)

يوفق الهدى. اوتوا ذكاء ولم يؤتوا ذكاء لكنهم لم يؤتوا ذكاء فنسأل الله عز وجل باقي القدرية نذكرها ان شاء الله تعالى في

الدرس القادم الله اكبر - [00:14:54](#)